نظرات

بقلم الاديب اللبناني

للأستاذ جورج نقولا عطية

الأضافة

الاضافة هى نسبة اسم الى آخر نحو « سارق البيت » ومحل « سارق » من الاعراب مضاف ، والبيت مضاف اليه . وسارق البيت هى إضافة لفظية ، أما المعنوية فهى نسبة اسم الى آخر على معنى حرف الجر . مثال ذلك : « غلام زيد » أى « غلام لزيد »

هذا موجز تحديد الاضافة ، كما هو مذكور فى كتب النحاة ، وسنحدد الاضافة بحسب اختباراتنا الشخصية ، ومحادثاتنا الشفهية وثوراتنا النفسية ، وأنا أعرف أناساً قد أتقنوا درس الاضافة اتقاناً يحسدهم عليه معظم النحويين المحققين . أحسنوا درس الاضافة اللفظية وانتقلوا منها الي المعنوية بأسرع من البرق الخلاب ، فتراهم يسرقون البيت ومن فيه ، حتى والكحل من العين بكل دهاء ومقدرة . يضيفون الى قبائحهم حسنات غيرهم ومقدرات أفاضل الناس ، يضيفون الى بطونهم كل المأكولات الغذائية والمادية ولا ينفكون عن الاضافة عملا بالاسماء التى لا تنفك عن الاضافة أصلا لأنها ناقصة . ككل و بعض وشبه ومثل .. الخ ..

لا شيء

الذكرى كالعقرب تلذع وتؤلم .

وكل ما يؤلم فى هذه الحياة يزعج أبناء الحياة ، وكما تبتعد عن العقرب السام هكذا ابتعد عن كل ما يؤلمك ويشجيك ، ولا يمكن الابتعاد عن الآلام إلا بالنسيان ، ولولا النسيان لما عاش إنسان . نريد أن ننسى ، ولذا سننسى كل شيء فى سبيل لا شيء :

أنساك لا زالت إذن منسية نفسي ولا برحت بعدك تنكب

سننسى الماضى وما حدث فيه ، والحاضر وما يجرى فيه .

وسننظر الى المستقبل بثغر باسم على أمل أن ننساه عندما يتحول الي حاضر وماضى .

انس يا أخى كل شيء فى سبيل لا شيء ! انس ولا تذكر خسائرك ومصائبك ، وخيانة أصحابك ورياء إخوانك ! انس كأنك لا شيء فى هذا المحيط وكأن المحيط لا شيء !

وهكذا يتصرف من يريد إطاله عمره ونبذ كل شيء .

للضرورة أحكام

يضطر المرء أحياناً لاتيان الموبقات فى سبيل الدفاع عن حقوق له تكاد تهضم ، ويضطر المرء مراراً لأكل الجيف وتناول المياه القذرة كأنها بنت الراح !

وأولئك الذين يضطرون لهذه الامور ينشدون متأوهين :

ما أنت الا كلحم ميت ... دعا الى أكله اضطرار

يحكى — والعهدة علينا إذ الحكاية حقيقة لا أثر للخيال فيها — أن اثنين ترافقا فى سفر ، وتاها فى مجاهل الصحراء ، وعطشا حتى تدلى لسانهما « كلسانى محاميين ماهرين » وارتميا على الرمال شبه مغمى عليهما . والتفت الاول فرأى أن دابته تبول بغزارة ، فأدنى فمه وشرب وارتوى ، ودعا رفيقه ليشاركه ذلك (الكأس السحرى) فتأفف ورفض ، وهكذا مات بعد قليل . أما الاول فعاش وواصل سيره حتى صادف قافلة رافلة رافقها الى حيث كان يقصد السفر . وهكذا بعض الناس فى هذا العالم يأنفون من إتيان بعض هذه الادوار وماشابهها ، ولكن الدهر كحجر الرحى ، فليتعودوا على أكل وشرب كل شيء ولا خوف على أجوافهم التماسحية .

نحن نمشى

عقرب الساعة يمشى ، ونحن نمشى ببطء زائد ، فمن الثوانى الى الدقائق الواحدة تلو الاخرى الى الستين الى الساعة ، الى الايام ، الى السنين ، عقرب الساعة يمشى ونحن بدورنا نمشى ، نمشى ولا نشعر بأننا نمشى ولا نفيق من هولنا إلا عند ما نرى نعشاً سائراً وميتا يدفن ، وعند ذاك نعتقد بأننا بسرعة هائلة وأسرع من البرق الخلاب نمشى .

عقرب الساعة يمشى ونحن بالرغم من أنوفنا نمشى ! نمشى ونمشى ونمشى حتى إذا تعبنا من المشي المتواصل ، واجتزنا المراحل بعد المراحل قادنا السير الى نهاية الشوط الأخير ، وارتحنا فى المثوى النهائى ونمنا نوم الابد .

تأثير الخطابة

يقف الخطيب فى المجتمعات الغربية ويلقى خطابه السياسى أو الاجتماعى على رءوس الالوف من سامعيه ، فتنقل اللاسلكية خطابه بحروفه الى أطراف المعمور . هناك فى بلاد الغرب

يحترمون ذوى الشخصيات البارزة ، فان قيل لهم : سيلقى العالم الفلانى المحاضرة الفلانية ، تراهم يتسابقون الى حضور الحفلة كتسابق أصائل الخيل فى ميدان السباق . أما فى بلادنا ، فان الكتاب والشعراء كثيرون ، وأما الخطباء فهم دون عدد أصابع اليد . والسر فى ذلك أن (لا وقت فراغ) عند الناس ، لسماع محاضرة ذلك اللغوى المدقق أو العالم الاثرى أو الاديب اللوذعى .

نحن نسمع (المحاضرات) ونضحك من لحية قائليها . نسمع (الحماسيات) ولا تدب الحماسة فى صدور سامعيها . ونسمع (الدينيات) ونهزأ بحق واعظيها ، إذ نسمع أقوالهم ولا ننظر الى أفعالهم ، وفى هذا من السخافات ما فيه ؟! ونحن خطباء شهيرون ، ولكن فى الامور التافهة الخاسرة .

صيدا — لبنان

جورج نقولا عطية

تحية

للأستاذ الشاعر عبد اللطيف النشار

تجاهل أم تناسى ... من عارف غير ناس
أليس عندك للصحـ ... ـب غير هذا الشماس
ما أنت ليث عرين ... ولست ظبى كناس
حمى الوظائف تهتا ... ج فى النفوس الخساس
متى تعلمت أن الـ ... ـسلام إخناء راس
متى كففت عن الجر ... ى عند مرأى أناس
هل أعفى اليوم رد ... من رجفة واحتباس
لقد غدوت رئيساً ... لكن على غير ناس
من طال بينهمو القزم ... دون كل قياس
اذهب وحى سوانا ... فى حيطة واحتراس
أو فى ادعاء وزهو ... أو رجفة وانتكاس
الود كالبغض عندى ... إن مس أى مساس

عبد اللطيف النشار